إستنباط المصطلحات العربية للأشكال الأرضية

عبد الله يوسف الغنيم
قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

(الملخص)

يهدف هذا البحث إلى وضع قواعد واضحة تحكم استنباط المصطلح الجغرافي وكيفية اختياره، وفق صيغة مناسبة، تكون هاديا للباحثين من الجغرافيين، وذلك بعد شيوع الفوضى في استخدام الألفاظ الجغرافية، وظهور أكثر من مقابل للمصطلح الواحد.

و يركز البحث بصورة خاصة على مصطلحات الأشكال الأرضية، لاهتمام الباحث بها ولكونها من أكثر المصطلحات المختلف عليها بين الجغرافيين العرب.

و يبدأ البحث بتحديد الوسائل اللغوية التي يمكن الاعتماد عليها في استنباط المصطلح، مع نقد وتحليل لبعض المصطلحات الشائعة من خلال عرضها على تلك الوسائل ثم ذكرت بعض الأسس التي ينبغي أن تحكم اختيار المصطلح، وتعتمد تلك الأسس على ثلاثة أبعاد دراسية هي الدراسة النظرية والدراسة الميدانية وقابلية المصطلح للذيوع والانتشار. وقد حرصت في ذكر تلك الأسس على ضرورة المزاوجة بين المادة التراثية والمعاصرة التي تقوم على الدراسة الحقلية والتقصي الميداني.

تمهيد :

أصبحت قضية تعريب المصطلحات المعاصرة من القضايا الرئيسية التي كرست لها جهود المجامع اللغوية العربية ومراكز التعريب المحلية والاقليمية مع عدد

من الجهود الفردية. فالمصطلح العلمي يتزايد يوميا بنسبة خمسين كلمة كل صباح، وبعض الدول المتقدمة كفرنسا أصبحت تشعر بالعجز عن مسايرة الركب دون أن تخضع لدخيل يغزو لغتها من دول أخرى أصبحت تتحكم بكشوفها العلمية في تكييف المصطلح التكنولوجي الحديث (١).

ومن هنا فقد أصبح لزاما على الباحثين والمختصين العرب مؤازرة المجامع ومراكز البحث المذكورة وذلك عن طريق التعريف بالاضافات الجديدة في هذا الميدان، والمعاونة في استنباط المصطلحات التي يمكن استخدامها الاستخدام المناسب.

والمشكلة التي يواجهها كل من يقدم على البحث أو التعريب في العلوم الحديثة والمتمثلة في المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، ليست دائما مشكلة اللغة، بل هي أيضا مشكلة الباحث الذي انبتت صلته بتراثه القديم وانعزل عن اللهجات العربية الأخرى التي يشكل مجموع ألفاظها أدواته الحقيقية التي ينبغي أن يعالج بها المصطلح المعاصر. وكان من نتيجة ذلك ان أصبح اللفظ الأجنبي يكتب بحرفيته، أو يعبر عنه بعدة كلمات، بينما اللغة العربية لغة معطاءة ثرية بألفاظها، يتولد عنها بالاشتقاق وغيره العديد من الألفاظ والمعانى والمصطلحات.

و يتفق وضع المصطلح الجغرافي من الوجهة العامة مع غيره من مصطلحات العلوم الأخرى غيرأن الدراسة التفصيلية تكشف عن جوانب متعددة من أوجه الاختلاف. فالمصطلح الجغرافي والمتعلق منه بدراسة أشكال سطح الأرض هو ذلك اللفظ الذي يعبر ببساطة ووضوح عن عملية أو ظاهرة يدخل في تشكيلها أكثر من عامل، وتأتي أهميته من قدرته على التعبيرعن المعنى وصياغة الأفكار الخاصة بمجال البحث مع قابليته للشيوع والانتشار.

وقد اتبع في استنباط المصطلح الجغرافي لأشكال سطح الارض عدة وسائل منها التعريب المباشر والاشتقاق والنحت. وفيما يلي دراسة لكل وسيلة من تلك الوسائل مع بيان أهميتها وقيمتها في وضع المصطلحات.

أولاً ــ التعريب :

تعتبر هذه الوسيلة من أكثر الوسائل شيوعا في وضع المصطلحات، فقد انتقل بواسطتها، الجانب الأكبر من مصطلحات أشكال سطح الأرض، وتتحدد هذه الوسيلة بثلاث طرق:

١ ــ التعريب التلقائي :

وهو وجود اسم مشهور لايحتاج معه الى عناء في وضع المصطلح، و ينطبق ذلك على الظاهرات العامة الموجودة في كل اللغات مثل سهل، تل، جبل، بحر، نهر، مستنقع.. الخ ويمكن تقديم قائمة طويلة، من هذه المصطلحات التي اتفقت عليها المعاجم الجغرافية، كما استخدمها كل من كتب أو ترجم كتابا في أشكال السطح، وهي غنية عن البيان لكونها مما يجرى على الألسنة والأقلام.

٢ ــ تعريب المعنى بأكثر من كلمة :

وقد استخدمت هذه الطريقة في عدد كبير من المصطلحات. الا أنها أقل من سابقتها، و يعود اللجوء الى هذه الطريقة الى فهم واضح للمصطلح، الا أن المعرب لم تسعفه اللغة بلفظ واحد للدلالة على الظاهرة فعرَّف المقصود منها بأكثر من كلمة، وسار ذلك التعريف بين الجغرافيين وتناقلته المعاجم الجغرافية العربية. و يبدو في هذه المجموعة من المعربات النقص الذي أشرنا اليه قبل قليل وهو انقطاع صلة الباحث بتراثه القديم. فكثير من تلك المصطلحات المكونة من كلمتين أو ثلاث يمكن ان تحل محلها كلمة واحدة وافية بالغرض. **وسنمثل لذلك بثلاثة أمثلة :**

١ ــ مصطلح Hanging Valley ترجمته في معظم المعاجم الجغرافية العربية «الوادي المعلق»(٢). جاء تعريفه في المعجم الجغرافي: «واد به رافد أعلى منسوبا من وادى النهر الذي يصب فيه و يكثر في المناطق الجليدية»، وفي معجم المصطلحات الجغرافية: «واد لرافد يتصل بنهر رئيسى من علو كبير يفوق كثيرا علو الوادى الرئيسي، ومن ثم يتسبب في تكوين جنادل أو شلالات عادة.. الخ».

واللفظ العربي المقابل لهذا المصطلح هو «التلعة» وجمعها «تلاع». جاء في اللسان: «التلاع مسايل الماء يسيل من الأسناد والنجاف والجبال حتى ينصب في

الوادى.. واذا جرت التلعة من الجبال فوقعت في الصحارى حفرت فيها كهيئة الخنادق، واذا عظمت التلعة حتى تكون مثل نصف الوادى أو ثلثيه تسمى ميثاء» (ابن منظور : ٩/ ٣٨٥).

ومن مقارنة نص يوسف تونى بالنص الذي أورده ابن منظور في اللسان نجد المعنيين متطابقين، بل اضاف لنا النص القديم اضافة جديدة تفيد في تصنيف الأودية المعلقة أو التلاع من حيث الحجم، فقد ورد عند ابن منظور مصطلح للتلاع الكبيرة وهي «الميثاء» وجمعها «ميث».

٢ ــ مصطلح Valley Profile أو River Profile جاءت ترجمته في المعجم الجغرافي بثلاث كلمات هي «قطاع طولى للنهر»، وفي وصفه أنه «قطاع مستطيل يمثل انحدار النهر من منبعه الى مصبه» (الصياد : ٧٨)، وترجمه يوسف تونى بكلمتين هما «قطاع النهر» وقال: «مقطع يبين انحدار النهر من منبعه الى مصبه» (تونى : ٣٩٣) وقد وضع العرب كلمة واحدة للدلالة على هذا المصطلح هي «السِّماط » وجمعها «الاسماط». قال ابن منظور: «سماط الوادى مابين صدره ومنتهاه» (ابن منظور: ١٩٧/٩)

٣ ــ مصطلح Water - Parting أو divide جاءت ترجمته في المعجم الجغرافي بكلمتين هما «مقسم المياه» ووصف بأنه «أعلى جزء في المرتفعات تنحدر منه المياه في اتجاهين مختلفين» (الصياد : ٩٧) وترجمه يوسف تونى في ثلاث كلمات هى «خط تقسيم المياه» وقال في وصفه «خط وهمى يمر بالمنطقة المرتفعة من الأرض التى تفصل بين المجارى العليا لروافد الأنظمة النهرية أو الأحواض النهرية المختلفة (تونى: ٢١٠).

وتخلو المعجمات اللغوية العربية من مقابل لهذا المصطلح الا اننى وجدت مقابله في مادة (سلع) في معجم البلدان لياقوت الحموى: «يقول أبو زياد: الاسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد سلعاً، وهو أن يصعد الانسان في الشِّعب، وهو بين الجبلين، حتى يبلغ أعلى الوادى، ثم يمضى فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر، يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه، ثم ينحدر حينئذ في الوادى الآخر

حتى يخرج من الجبل منحدرا في فضاء من الأرض، فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين: السلع، ولا يعلوه الا راجل» (الحموى: ٣/ ١١٧).

وهذا الوصف الذي نقله ياقوت عن أبى زياد الكلابى غنى عن التعليق، لوضوحه وشموله للمقصود بمصطلح المقسم المائى أو خط تقسيم المياه. كما أن ذلك الوصف يحمل بين طياته مصطلحا آخر قد استخدم في تعريبه أكثر من كلمة، فمصطلح «المسند» الذي استخدمه الكلابى، بتصريفاته اللغوية المختلفة هو نفس المصطلح الانجليزي Upstream الذي يقابله في بعض الكتابات الجغرافية ومعجم المصطلحات الجغرافية مصطلح «مصعد النهر»(٣). (تونى : ٤٧٤).

٣ ــ النقل الحرفى للمصطلح :

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الالتجاء الى هذه الطريقة اذا دعت الحاجة الى ذلك، بأن لايوجد لفظ متداول في اللغة أو مهجور يؤدي بدقة المعنى المصطلح عليه(٤). وعلى ذلك فقد ضم معجم المجمع عشرات الكلمات الدخيلة مثل «كويستا» Cuesta «وكلدرة» Caldera و «دلتا» Delta و «كارست» Karst. وهذه الكلمات، وعدد آخر من أمثالها مما شاع في كتابات الجغرافيين المحدثين وترجماتهم ــ ليست دخيلا على اللغة العربية فحسب بل دخلت الى معظم اللغات الأجنبية، فألفاظ كويستا وكالديرا وبلايا الاسبانية الأصل مثلا هى الألفاظ المستخدمة لتلك الظاهرة في الكتابات الانجليزية والفرنسية والالمانية. و يرجع يوسف تونى ذلك الى تباين نشاطات المدارس الفكرية الجغرافية، واستحداث بعضها لمصطلحات عديدة في ميادين لم تطرقها المدارس الأخرى، مما أدى الى وفرة المصطلحات الجغرافية الخاصة بفرع واحد من فروعها، وغناها في بعض اللغات عنها في اللغات الأخرى(٥).

و يرى يوسف تونى: «أن منع دخول الكلمات الاجنبية الحديثة الى لغتنا معناه منع دخول المعانى والأفكار التي تعبر عنها هذه الكلمات، و بالتالي قسر العلوم وتوقف نموها في بلادنا أو على الاقل عرقلة انتشارها ومسايرة موكبها. فالكلمات الاجنبية التي دخلت آدابنا الجغرافية هى غالبا أسماء لظاهرات محلية ليس لها ــ في

أغلب الأحوال ــ مايماثلها في طبيعة بلادنا أو نصوصها اللغوية. ومن ثم فلا يعيبنا أن نستضيف كلمات مثل «سافنا» (الاسبانية) و «أسكر» (الايرلندية)، و «زاستروجى» (الروسية) و «كارست» (اليوغسلافية) الى غير ذلك، فنتبناها في لغتنا العربية، وأنه لا يحق لنا ان نمج الدخيل اذا كان هذا الدخيل أمرا متبادلا، فقد دخل عن اللغات الاجنبية عديد من الالفاظ العربية المعبرة عن المظاهر الصحراوية وذلك مثل واد وشط وسبخة وسيف وغيرها». (٦).

وقد يبدو هذا الرأى منطقيا من حيث الشكل، غير أن التسليم به يؤدي بنا الى الاستسلام لغزو ثقافي لا آخر له، يستهدفنا في أعز ركن من أركان ديننا وقوميتنا وهو اللغة العربية. فالدراسة الدقيقة لهذا الموضوع تبين لنا أن نسبة ما استخدمته اللغات الاجنبية من ألفاظنا العربية ضئيل للغاية، ولا يمكن بأى حال أن نكون لهم أندادا. كما أن الألفاظ الدخيلة التي استعملها يوسف تونى في معجمه، أو التي شاعت في كتابات الجغرافيين العرب المعاصرين، وأقر منها مجمع اللغة العربية ما أقر لم تخضع لدراسة مكتبية أو ميدانية وافية أو استشارات على نطاق الوطن العربي للتأكد من عدم وجود لفظ متداول يؤدي المعانى المطلوبة. ودليل ذلك أن لفظ «برخان» المعربة الدالة على الكثيب الهلالى(٧) يقابلها في اللغة العربية عدة تسميات منها «الحنو» والجمع «أحناء» و «القوز» والجمع «أقواز» و «الدعص» والجمع «ادعاص» وهذه الكلمات مستعمله عند بعض القبائل في شبه الجزيرة العربية حتى اليوم، وكان يمكن أخذ احدى تلك التسميات.

ومن الألفاظ التى يتضح فيها قصور الدراسة أن مصطلح «دَحْل» وضع مقابلا للفظ Defile، وجاء في تفسيره أنه «نقب ضيق فمه متسع أسفله حتى ليمشى فيه»(٨) وهذا يوحى بأن المعنى المقصود هو الطريق أو الدرب الضيق. بينما المعنى الحقيقى الوارد في المعجمات اللغوية العربية والمعروف محليا حتى وقتنا الحاضر في إقليم الصمان في شرقى الجزيرة العربية هو حفرة أو مغارة تتعمق في طبقات الحجر الجيرى من خلال الشقوق والفواصل نتيجة اذابة المياه للمادة الجيرية، و يقابلها في المصطلح الاجنبي Swallow hole أو Sinkhole وشتان ما بين المعنيين.

كما أن لفظ «كويستا» ما كان له أن يشيع في كتابات الجغرافيين العرب المعاصرين لو كان إقرار هذا اللفظ الدخيل جاء مبنيا على دراسة علمية ميدانية، فهذا اللفظ يدل على ظاهرة منتشرة في صحارينا العربية، وفي دراسة لى لأشكال سطح الأرض في شبه الجزيرة العربية لاحظت انتشار هذه الظاهرة بشكل ملفت على هوامش الكتلة العربية القديمة (الدرع العربي) و يطلق عليها السكان هناك اسم «الجالات» مفردها «جال» وتمتد في شكل محاور يصل عددها في بعض المواضع نحو ثمانية جالات، تواجه المغرب منها جروف وعرة شبه قائمة، ومنحدرة انحدارا لطيفا نحو المشرق وفقا للانحدار الطبوغرافي العام لشبه الجزيرة العربية، ولعل أوضحها وأهمها سلسلة مرتفعات العارض التي يتراوح ارتفاع قممها بين ٨٥٠ مترا و ١٠٦٠ مترا فوق مستوى سطح الأرض وتمتد من الشمال الى الجنوب نحو ٨٠٠ كيلو متر وتسمى جبل طويق أو العارض. والى الشرق منها تمتد سلسلة أخرى من المرتفعات الشبيهة بها و يطلق عليها اسم «العرمة» وترتفع جروفها نحو ٥٤٥ مترا فوق مستوى سطح الأرض.

ولفظ «جال» الذي استخدمه السكان هناك منذ مئات السنين هو لفظ ذو جرس عربي سهل في النطق وفي التصريف. وهو أيضا مشتق من البناء اللغوى العربي. فقد أطلق العرب على جدار البئر وجانبي الوادى وشاطىء البحر اسم «الجال» بمعنى الحافة، ومن هنا جاء استخدام أهل الجزيرة العربية لهذا المصطلح، فأهم مايميز «الكويستا» هو جانبها الوعر الذي هو أشبه بالحافة، فكان لفظ «الجال» الذي غلب في شيوعه على المعاني المعجمية الأخرى(٩).

ثانيا ــ الاشتقاق :

الاشتقاق أخذ لفظ من آخر بشرط مناسبتهما في المعنى والتركيب ومغايرتهما في الصيغة. والاشتقاق أربعة أنواع هى : (١٠)

١ ــ الاشتقاق الصغير : وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف وتركيبها، كأن تشتق من المصدر المضارع والماضى والأمر والفاعل والمفعول الى آخر ذلك من التصاريف.

٢ ــ الاشتقاق الكبير : وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والمعنى دون الترتيب، كما في «جذب» و «جبذ» فهما بمعنى واحد. و يرى ابن جنى أن التقليبات الستة للكلمة الواحدة يجمع بينها معنى.

٣ ــ الاشتقاق الاكبر : أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، نحو «نعق» و «نهق» فمعانى هذه الألفاظ متقاربة اذ كل منها يدل على صوت منكر، ولا اختلاف بينهما الا بالحرف الثانى. و يسمى بعض العلماء هذا النوع من الاشتقاق بالاشتقاق الكبار بتخفيف الباء .

٤ ــ الاشتقاق الكبار أو الكبّار : وهو أن يؤخذ لفظ مركب من بعض حروف عبارة ما وهو مايسميه العلماء بالنحت، ونظرا لأهمية هذا النوع من الاشتقاق، فسنتكلم عنه كأداة مستقلة من أدوات استنباط المصطلح.

وعن طريق الاشتقاق يتسع الكلام وتتولد الالفاظ والمعانى، ولو جمدت المصادر وارتفع الاشتقاق في كل الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ولافعل لفاعل وهو من فضل لغة العرب على سائر اللغات (ابن السراج : ٢٨).

وعلى ذلك فهذه الاداة من الادوات المهمة التي ينبغي على كل مهتم بوضع المصطلحات أن يلجأ اليها. وقد كانت موضع استفادة من واضعى المصطلح الجغرافي، وعلى رأسهم مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد أقر المجمع الكثير من المصطلحات القديمة المبنية على الاشتقاق، والتى اثبتها العرب في معاجمهم اللغوية مثل لفظ «الحمة» المشتق من مادة «حمم» و يدل على العيون أو الينابيع الحارة المنبثقة من جوف الارض والتي تنتشر غالبا في المناطق البركانية ومن المصطلحات الاجنبية المقابلة له (Geyser - Thermal Spring - Hot Spring).

كما أقر المجمع مصطلح «التذرية» المشتق من مادة «ذرا» وهو محور عن اللفظ العربي القديم «الذرو» و يقصد به حمل الريح للمفتتات الصخرية من غبار ورمال ودقاق الحصى.. أو كما ورد في تفسير المعجم الجغرافي الذي وضعه المجمع «اثارة الرمال والغبار بقوة دفع الهواء» والمصطلح الاجنبى المقابل لعملية التذرية هو «Deflation» وأول من استخدم هذا المصطلح في الكتابات الجغرافية المعاصرة هو الاستاذ الدكتور محمد صفى الدين ابو العز (١٩٥٧) (ابو العز : ٣٨٤).

أما المصطلحات الحديثة التى أقرها المجمع وهى معتمدة على الاشتقاق لكنها لم ترد بهذه المعانى في معاجم اللغة القديمة، فمنها مصطلح التجوية «Weathering» من مادة الجو للدلالة على عملية تفكك الصخر وتحلله وذلك لأن العوامل الجوية لها الدور الاكبر في تلك العملية(١١)، كما اشتق مصطلح التعرية «Denudation» من مادة العرى للدلالة على تفتيت الأرض بعامل من عوامل التحات المختلفة كالشمس والرياح والمياه الجارية والجليد، وأول من استخدم هذا المصطلح بمعناه الجديد هو الأستاذ الدكتور محمد متولى (١٩٤٧) (متولى: ١٦١).

وقد وفق مجمع اللغة العربية في وضع مصطلح «دارة الجليد» مقابل المصطلح الأجنبى «Cirque or Corrie» بعد أن شاع استخدام مصطلح «الحلبة الجليدية»(توني: ١٨٩)، (الجامعى: ٣٧) ولفظ الدارةالذي استخدمه المجمع مشتق من المصطلح العربى الدال على شكل أرضى ينتشر في شبه الجزيرة العربية وهو عبارة عن أرض مستوية مستديرة تحفها الجبال من ناحية والرمال من الناحية الأخرى.. وقد سميت الدارة تشبيها لها بدارة القمر، وهى الهالة التى تكون حوله، ووجه التوفيق في هذا الاشتقاق يكمن في تقارب الشكلين، اذ تتماثل الدارتان الصحراوية والجليدية في أنهما كالأريكة تتركبان من ظهر شديد الانحدار، وذراعين تحصران بينهما حوضا مقعرا في الدارة الجليدية، ومستويا في الدارة الصحراوية، وتحد ذلك الحوض الركامات الجليدية في الأولى والكثبان الرملية في الثانية. كما أن الحفرة التي يتركها الجليد في حوض الدارة، والتي تغمرها أحيانا بحيرة صغيرة تماثل ذلك المنخفض الذي تنتهي اليه سيول الدارة الصحراوية، والذي يقع عادة في أحد جوانب الدارة.

وقد تحقق لى ماذكرت نتيجة الدراسة الميدانية التي قمت بها لبعض الدارات المنتشرة في اقليم نجد في المملكة العربية السعودية. وللباحث دراسة تفصيلية في هذا الموضوع.(الغنيم: ٨٠).

ثالثاً ــ النحت (اللغوى):

تعرف كتب اللغة النحت بأنه جنس من الاختصار، بأن تعمد إلى كلمتين أو أكثر، فتقتطع من اثنتين منهما حرفا أو حرفين أو ثلاثة وتبنى من هذه الحروف التي اقتطعتها كلمة جديدة تقوم مقام العبارة التي أخذت منها الحروف. وقد تكلم في النحت عدد كبير من علماء اللغة الأقدمين، أولهم الخليل بن أحمد في كتاب العين، الذي ذكر أن العرب تلجأ للنحت إذا كثر استعمالهم للكلمتين، فيقومون بضم بعض حروف احداهما الى بعض حروف الأخرى.(السيوطي: ٢٨٥).

ومن الأمثلة الذي ضربها العرب على ذلك قولهم «عبشمى» و «عبدرى» نسبة الى عبد شمس وعبدالدار وقولهم «ايش» وأصله أى شيء، وقولهم «هلل» أى قال لا إله الا الله، «وحمدل» أى قال الحمد لله.

وقد كان رأى ابن فارس أن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت. وقد بنى معجمه «مقاييس اللغة» على هذا المذهب في كل مادة رباعية أو خماسية أمكنه أن يرى فيها شيئا من النحت(١٢). وفي كتاب ابن فارس عدد كبير من الأمثلة على ذلك، فمن ذلك قولهم للرملة المشرفة على ماحولها «جهور» وهذا من كلمتين: «جمر» و يدل على الاجتماع و «جهر» و يدل على العلو. فالجمهور شيء متجمع عال. ومن ذلك قولهم للصخر الجلمد والجلمود، وهذا من كلمتين «الجلد» وهى الأرض الصلبة، و «الجمد» وهى الأرض اليابسة.

وقد لقيت آراء ابن فارس في النحت الكثير من الدراسة والنقد وبخاصة من المعاصرين، فرأى بعضهم أن رأى ابن فارس صحيح، غير أن النحت كان عند نشأة اللغة لتستكمل عدتها من الألفاظ، أما الآن فقد مضى زمانه وقفل بابه بعد أن تكيفت اللغة العربية، وأصبحت بقواعدها لغة اشتقاق لا لغة نحت (١٣).. (مظهر: ١٧).

وقد كان لآراء المعاصرين انعكاساتها على قرارات مجمع اللغة العربية فيما يتعلق بظاهرة النحت، فقد أصدر المجمع قرارين، الأول في مؤتمره العام سنة ١٩٥٧، وكان قرارا متحفظا الى حد ما وهو: «يجوز النحت عندما تلجىء اليه الضرورة». أما القرار الثاني فكان في مؤتمره العام سنة ١٩٦٥، وقد اعتمد فيه على دراسة ضافية للدكتور ابراهيم انيس وكان أقل تحفظا من القرار السابق، وجاء فيه:

«النحت ظاهرة لغوية احتاجت اليها اللغة قديما وحديثا. ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل **عند الحاجة**، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد. فان كان المنحوت اسما اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه باضافة ياء النسب وإن كان فعلا كان على وزن فعلل أو تفعلل الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك، وذلك جريا على ماورد من الكلمات المنحوتة»(١٤).

وقد جعل بعض الباحثين من هذا القرار فرصة للنحت على حسب ماتوحى به اليهم معرفتهم باللغات الأجنبية وتفكيرهم بها. وإذا بهم يأتوننا بمنحوتات عجيبة، لا العلم يحوجنا اليها، ولا الذوق العربي يستسيغها.(١٥) ونجد أن هذا الأمر ينطبق بشكل خاص على ماجاء في معجم المصطلحات الجغرافية لفضل الله عبداللطيف ومحمد بلفقيه (فرنسي ــ عربي) فقد كان الهدف من ذلك المعجم هو المساهمة في حملة التعريب في المغرب العربي، وهو هدف نبيل يشكرون عليه، إلا أن انتهاجهم أسلوب النحت على النحو الذي جاء في ذلك المعجم يمكن أن يؤدي الى عكس ماهو مطلوب. فقد ورد في المعجم أكثر من أربعين مصطلحا استخدم فيها النحت فمن ذلك :

المصطلح المنحوت	المصطلح الأجنبى
شبمحلى	Subaride
شبرطب	Subhumid
سيعمقي	Isobathe
سينجلادي	Isoglacihypse
نهجليدي	Glaciaire
طيثلجى	Intranival
طينتهاضي	Synorogènique
عقبنتهاضى	Post - Orogènique
قابمدارى	Subtropical

والجدير بالذكر أن معجم المصطلحات الجغرافية الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يتضمن أى مصطلح من هذه المصطلحات المنحوتة، بل من النادر أن تجد فيه لفظا منحوتا، متسقا مع التوصية المتحفظة للمجمع بخصوص عملية النحت.. كما أن المؤلفين اعترفا في المقدمة بأن هذا التصرف سيزعج الكثير من القراء لكنهم أخذوا بهذا الأمر لاعتقادهم بأن ذلك يوفر على المترجم استعمال جملة كاملة لمقابلة المصطلح الفرنسى الواحد، زيادة على أنه يسمح باشتقاق النسبة بسهولة. (الجامعى: ٥).

ومع ذلك فان بعض الكلمات التي استخدم فيها النحت لم تفقد الا حرفا واحدا، ووجودها بصورتها المترجمة المضافة أفضل جرسا ودلالة كما أن عدد حروفها أقل من الأصل الذي أخذت عنه. وإن التساهل في هذا الأمر سيؤدي الى ايجاد لغة شاذة لا تنتمى الى لغتنا التي نفاخر بجمال بيانها، وموسيقيتها، ودلالة الألفاظ فيها. وقد انتشر النحت الذي على هذه الشاكلة في الآونة الأخيرة بصورة واضحة، وقد فتحت مجلة اللسان العربي الباب على مصراعيه لنشر مثل تلك المنحوتات العجيبة،

فمن ذلك مشروع معجم مصطلحات صيانة الطبيعة الذي وضعه عبد الحق فاضل ونشر في الجزء الاول من المجلد ١٢، فقد جاء فيه ٢٥٧ مصطلحا نذكر منها مثالين فقط وهما «العمطبيعية» أى العوامل الطبيعية و«المصطعلاجدة» أى «المصادر الطبيعية اللامتجددة». (١٦).

وانني اتفق مع وجيه السمان في تعليقه على هذا الأمر بأن العربية ليست في حاجة الى مثل هذه التراكيب الثقيلة التي لا تحمل من النحت سوى الاسم، مادام الاسم المترجم المضاف أسهل وأعذب على السمع وأقرب الى الفهم والدلالة على المعنى.

ونرى أنه ينبغي أن تقف المجامع اللغوية العربية وقفة متأنية ازاء هذا الأمر وأن تضع حدا لهذا الاستهتار بلغتنا العربية.. ولا يعنى ذلك أن أسلوب النحت غير مقبول على الاطلاق اذ أن هناك عددا من الكلمات المنحوتة أثبتت صلاحيتها فمصطلح «برمائى» مثلا من المصطلحات المنحوتة حديثا والذي كتب له الشيوع والانتشار.. ومما أدى الى النفور من المنحوتات التي ضربنا لها الأمثلة السابقة عدم التزام واضعيها بقواعد النحت وقلة دربتهم اللغوية.

بعض الاسس التي تحكم اختيار المصطلح :

بعد أن القينا الضوء على وسائل استنباط المصطلح، و بعض المحاذير التي ينبغي التوقف عندها، لابد لنا من استعراض الاسس التي لابد من الالتفات اليها قبل البت في هذا المصطلح أو ذاك..

وتعتمد هذه الأسس على ثلاثة أبعاد دراسية، يتمثل البعدان الأول والثاني في جمع المادة العلمية، من خلال الدراستين النظرية والميدانية. أما البعد الثالث، فهو يعتمد على أمرين: الأول هو اختيار أو وضع المصطلح الأدق والأمر الثاني هو الاحساس اللغوى والفنى المرتبط بقابلية المصطلح للذيوع والانتشار.

(١) الدراسة النظرية :

اشرنا في دراسة مستقلة الى فوضى وضع المصطلحات في الكتب الجغرافية

الحديثة(١٧). وذكرنا أن من أسباب ذلك عدم رجوع المشتغلين بالتعريب الى معاجم اللغة، أو الى الكتب التي عالجت بعض فصولها مسميات أشكال سطح الأرض، مثل كتاب المخصص لابن سيده، ومحاولة وضع المصطلح بعد التأكد من انتمائه للبناء اللغوى العربى. و يرتبط بهذا الأمر، و يزيده تعقيدا، أن الرجوع الى معاجم اللغة كلما أشكل علينا أمر من الأمور الاصطلاحية لم تعد عادة، كما كان عليه الحال من قبل، أو كما هو الحال عند الأمم المتقدمة الأخرى في الوقت الحاضر. و يصل الأمر ببعض الباحثين إلى أنهم يجهلون طريقة الكشف عن معانى الكلمات في «لسان العرب» أو «تاج العروس» أو غيرهما من معاجم اللغة. بل انهم يجفلون من فكرة قراءة كتاب في التراث العربي، متعللين بصعوبة اللغة التي كتب بها، كما لو كانت لغة أجنبية. و يبدو لى أن مصادر التراث العربي القديم تشكل الأساس الأول لكل باحث في مصطلحات أشكال سطح الارض لكى يستكمل هذا الجانب من أسس اختيار المصطلح. أما الأساس الثانى فهو الرجوع الى جهود المجامع اللغوية في هذا المجال، وكذلك التعرف على معالجات التعريب عند زملاء المهنة في الأقطار العربية الأخرى.

(٢) الدراسة الميدانية :

تعتبر الدراسة الميدانية بعداً مهما من الأبعاد الدراسية التي تحكم اختيار المصطلح.. وهي التي تميز وضع المصطلح الجغرافي المتعلق بأشكال سطح الارض عن غيره.

ولهذا الدراسة أهميتان، **أولاهما** أن التأكد من الظاهرة على الطبيعة يفيد كثيرا في وضع المصطلح المناسب اذا ما كان هناك مرادفات أخرى للمصطلح كما تفيد الدراسة الميدانية في تصحيح بعض الاخطاء الموجودة في بعض الكتب الجغرافية التي اعتمد فيها أصحابها على الدراسة المكتبية فقط. وعلى سبيل المثال ذكر عمر الحكيم «أن تعمق الجوبات أو الحفر الناتجة عن الاذابة في الصخور الكلسية يؤدي الى تعميقها وتعرضها نتيجة ارتخاء قعرها الى تقاطع أطرافها مع أطراف الجوبات المجاورة فينشأ عن ذلك حفرة واسعة يبلغ قطرها عدة كيلومترات، و يقال لها

«دارة» في بلاد العرب و «بوليه» (Poljes) في يوغسلافيا».. الخ (الحكيم : ٣٠٥) و يبدو مما ذكره الحكيم أنه قد اعتقد أن الدارة هى البالوعة. فالوصف المعجمى قد أدى به الى هذا الاعتقاد، فقد جاء في لسان العرب: «الدارة الجوبة الواسعة تحفها الجبال» (ابن منظور: ٣٨٢/٥) و بنى على ذلك كل ماذكره فيما يتعلق بالحفر والبالوعات المنتشرة في المناطق الجيرية. بينما الدراسة الميدانية تبين لنا أن مصطلح الدارة يخالف ماذكر، بل ان هذه الظاهرة التي سبق وصفها في مكان آخر من هذا البحث يكثر انتشارها في مناطق الدرع العربي من شبه الجزيرة العربية لا في المناطق الرسوبية الجيرية. كما أن الدراسة الميدانية تعطي مصطلحا يوافق ما أراده عمر الحكيم وهو لفظ «الدَّحْل» الذي ينتشر في اقليم الصّمان الكارستى.

وهذا الخطأ الوارد في كتاب جامعى يتداوله الاساتذة والطلاب على حد سواء يؤدي الى شيوعه وانتشاره.. بل ان يوسف تونى قد أورد لفظ «الدارة» بنفس المعنى الذى أشار اليه الحكيم ونقلا عنه (تونى: ٢١٩).

أما الأهمية الثانية للدراسة الميدانية فهي تفيدنا بمعلومات قيمة عن المصطلحات المحلية المستخدمة لأشكال سطح الأرض والتي في غالبها مشتقة من جذور عربية. وأحيانا يمكن أن يوجد للمصطلح الواحد أكثر من مرادف فيمكن المفاضلة بينها واثبات الأنسب.

ومن خلال دراستى الميدانية في شبه الجزيرة العربية وجدت أن مصطلح خط تقسيم المياه (وهو السلع كما سبقت الاشارة) له اكثر من تسمية محلية، فهو «الوَسَق» عند الجهنيين في شمال الحجاز، و يقصد به أعلى الجبل. و «المَهد» عند قبائل غامد وزهران، لأن السيل يهد على الناس من جهتين، وسمعت من يسميه في منطقة حائل اسم «المقرن» أو «مقرن الشعبان» اى المنطقة التي تقترب عندها رؤوس الشعاب في أعلى الجبل.

ومن هنا تتجلى أهمية الدراسة الميدانية كضابط مهم فى اختيار المصطلح المناسب لأشكال الأرض عند ترجمة الأعمال العلمية عن اللغات الاخرى.

(٣) قابلية المصطلح للذيوع والانتشار:

إن قابلية المصطلح، الذي يستخدم لأول مرة، للذيوع والانتشار تعتمد على مجموعة من الأمور أهمها سهولة اللفظ وقبوله للتصريف، واختيار الألفاظ التي لم تبتذل في الكلام الدارج. وبالنسبة للأمر الأول فقد سبقت الاشارة الى سوء استخدام رخصة النحت في اللغة، مما جعل البعض يستخدم تراكيب ثقيلة بعيدة عن الذوق العربي أو موسيقية اللغة وبنائها وضربنا لذلك أمثلة كثيرة منها: «طينتهاضى» و «طيثلجى» و «سينجلادى» وغيرها.

واذا كان هذا ينطبق على قضية وضع المصطلح الحديث أو استنباطه من ألفاظ معاصرة، فانه أيضا ينسحب على مانختاره من كلام القدماء للدلالة على ظاهرات معينة. ومثال لذلك نجد أن المعاجم العربية الجغرافية منها واللغوية تحفل بذكر العديد من الاسماء الدالة على المنخفضات، وبعض تلك الأسماء مترادفة، تدل على معنى واحد مثل «الجوف» و «المهؤان» فاذا ماوضعنا في الاعتبار معيار سهولة اللفظ وقبوله للتصريف، فلابد أن تكون لكلمة «الجوف» الأولوية في الاختيار. نقول هذا لأن بعض الباحثين قد يحلو لهم أن يأتوا باللفظ الغريب لغرض التباهى بمعرفة اللغة، فتكون النتيجة تنفير القراء من مثل تلك الألفاظ الغريبة.

اما الأمر الثانى المتضمن تجنب الألفاظ الدارجة المبتذلة، فان تلك الألفاظ وان كانت مرشحة للانتشار أكثر من غيرها، الا أن المصطلح يفقد صبغته العلمية الوقورة. ومن أمثلة ذلك استخدام كلمة «ثلاجة» للدلالة على كلمة (Glacier) الفرنسية الأصل (تونى: ١٣٩)، كما استُخدم لفظان آخران للدلالة على نفس المصطلح هما «جلادة» (الجامعى: ١٠١) و «جمود» أو «جموديات» (الحكيم: ٤٧٥) بلفظ الجمع. وكلمة «ثلاجة» نموذج للكلمات المبتذلة لدى العامة، أما الثانية فهي ليست مستساغة لارتباطها بمعنى «الجلد» اما كلمة «جموديات» فهى صعبة التصريف، ثقيلة على السمع.

وقد كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة موفقا في اختيار المدلول المناسب وهو «النهر الجليدى» فعلى الرغم من كون هذا المصطلح مؤلفا من كلمتين، فإنا نراه أدق وأكثر دلالة من الكلمات السابقة.

وبالمثل ينبغي أن يخضع لهذا المعيار مانختاره من الألفاظ الواردة في كتب التراث. فقد اطلق العرب على الأودية العميقة الضيقة التي تنتشر في المناطق البركانية أو الحرات اسم «الشِّراج» واحدها «شَرْج» (الأزهرى: ٥٣٤/١٠) وهو ليس من الألفاظ اللائق استخدامها في لغتنا المعاصرة، ولهذا يمكن أن نختار مرادفا آخر له وهو «العَقِيق» وجمعه «أعقّه». وقيل سمى العقيق عقيقا لانه عَقَّ في الحرة أى شق وقطع (السمهودى : ٢/ ١٩٠).

وبالاضافة الى الأمرين السابقين يمكن القول أن هناك مصدرين يمكن الاستفادة منهما للتوصل الى مصطلح قابل للانتشار، أولهما القرآن الكريم وهو كتاب الأمة، وألفاظه مألوفة لدى الجميع من خلال تلاوته أو الاستماع اليه من وسائل الاعلام المختلفة، فالاشتقاق من كلماته أو الاستفادة مما جاء فيه يضمن للمصطلح القبول. ومن المصطلحات التي يمكن أخذها من القرآن الكريم «الجرف» وهو معروف و «الشَّفا» وهو حافة الجرف من أعلاه، و «القاع» للدلالة على مناطق التصريف الداخلي الواسعة في الصحراء وهو عبارة عن أرض منخفضة واسعة حرة الطين مستوية القرار. و «الحقف» وهو مااعوج من الرمل واستطال نتيجة انفصال أحد أطراف الكثيب الهلالى واستطالته. و «الذاريات» وهى الريح التي تقوم بعملية التذرية.

اما المصدر الثانى فهو المصطلح المحلى الشائع ذو الأصل العربى. وسبق التنويه بلفظ «الجال» المستخدم في الجزيرة العربية للدلالة على «الكويستا».

وكذلك «القَلْت» والجمع «قلات» وهى حفر مستديرة الشكل أو بيضاوية توجد في أنماط صخرية مختلفة أهمها الجرانيت وتنشأ عادة عن فعل التجوية. وهذا المصطلح معروف في شبه الجزيرة العربية وفي صحراء مصر الشرقية و يقابل المصطلح الاجنبى (Wheathering pit) ومن الالفاظ الجديرة بالاهتمام لفظ «الجَرّ» و يطلقه البدو في منطقة القصيم بنجد على المراوح الفيضية والجر في اللغة أسفل الجبل.

والأمثلة كثيرة على ذلك سواء من الجزيرة العربية أو من صحارى شمال افريقيا.

توصيات عامة :

(١) بذلت جهود كثيرة في مجال التعريب، فقد شغلت هذه القضية الفكر العربي طوال العقود الخمسة الاخيرة.. ومع كثرة الجهود المبذولة ــ الجماعية منها والفردية ــ فهي ليست جهودا متكاملة أو متناسقة، بل إن معظم المؤتمرات والندوات التى أقيمت لهذا الغرض كانت تبدأ أعمالها من الصفر ولا تتابع ما انتهى اليه المؤتمر السابق وكان الاهتمام بطرح مشاكل التعريب أو البيان الاعلامى بمجهودات كل دولة يطغى على تتبع الحلول المناسبة أو وضع خطط التنسيق.

واذ ذاك فلابد من وقفة متأنية جادة لتنسيق جهود التعريب ووضع المصطلحات، تبدأ بوضع أطر عامة يتفق عليها أصحاب القرار في المؤسسات المهتمة بهذا الأمر، كالجامعات والمجامع اللغوية ومراكز التعريب وغيرها. وأن يؤخذ في الاعتبار دراسة توصيات المؤتمرات والندوات السابقة والاستفادة منها، للوصول من خلالها الى خطة منظمة هدفها توحيد جهود التعريب وتحديد مساراتها وتيسير نتائجها للباحثين

(٢) عقدت في أنحاء الوطن العربى جملة من المؤتمرات والندوات العلمية لمناقشة قضايا التعريب والمصطلح العلمى. وقد اتخذت هذه اللقاءات صفة العرض العام لمشكلات التعريب. وكما شاهدت في آخر مؤتمر للتعريب (دمشق ١٩٨٢) كانت معظم الموضوعات التى طرحت للنقاش موضوعات مكررة. كما أن غالبية المشاركين فيها هم من المتخصصين في اللغة العربية وآدابها.

وقد آن الأوان أن تنتقل هذه الندوات أو المؤتمرات من التعميم الى التخصيص، حتى يتبادل أصحاب المجال الواحد الآراء والمقترحات، وليتدارسوا الصعوبات التى تواجه البعض في ترجمة وتعريب الحديث من المصطلحات.

والمطلوب هو تخصيص مؤتمر أو ندوة تناقش فيها مسألة التعريب في مجال الجغرافيا وفروعها المختلفة، ودراسة المصطلحات المرتبطة بذلك دراسة

دقيقة وتفصيلية من قبل أصحاب المهنة أنفسهم وهكذا الأمر بالنسبة للعلوم الأخرى، وهو في تقديرى أكثر نفعا ومردودا في المرحلة الراهنة.

(٣) تخصيص لقاءات دورية لمناقشة كل مايتعلق بالتعريب في مجال الجغرافيا، ومراجعة المصطلحات المستخدمة في الكتب المترجمة، وكذلك جهود مجامع اللغة العربية ومؤسسات البحث ومراكز التعريب. ويمكن أن يكون في كل بلد لجنة فرعية يختار أفرادها من قسم الجغرافيا بالجامعة الموجودة في ذلك البلد، مهمتها القيام بأعمال التنسيق والمتابعة والتمهيد للمؤتمر التالى. ومثل هذا التنظيم يمكن أن يكون خطوة جادة في تنفيذ توصية المؤتمر الجغرافي العربى الأول (القاهرة ١٩٦٢) التى نصت على ضرورة:

«ايجاد صلة بين الجغرافيين وبين المتخصصين في العلوم المتصلة بالجغرافيا، وبينهم وبين الهيئات المعنية بالتعريب في أنحاء الوطن العربى مثل: مجمع اللغة العربية، وهيئة التعريب (بالرباط)، التابعة لجامعة الدول العربية».

(٤) أن تقوم الاقسام الجغرافية في الوطن العربي بتدريس مقرر خاص بالمصطلحات الجغرافية، ويؤخذ بالاعتبار مناقشة مصادر المصطلحات وكيفية استنباطها، والعقبات التي تعترض الباحث في ترجمة وتعريب الكتب الجغرافية. ويمكن أن يكون هذا الطرح ضمن المقررات المتصلة بمناهج البحث الجغرافي. وبجانب ذلك ينبغى على الاساتذة التوقف عند المصطلحات أثناء كل محاضرة وشرحها شرحا وافيا للطلاب مما يؤدي الى فهم أفضل لموضوع المقرر. ونفس هذا الأمر ينبغي أن يتم في الكتب المؤلفة أو المترجمة، مع الحاق كشف بالمصطلحات المستخدمة يراعى فيه الاحالة الى الصفحة التى استخدم فيها المصطلح.

(٥) أن تنهض المؤسسات العلمية المختصة في كل بلد عربى ــ ولتكن أقسام الجغرافيا في البلاد التى توجد لديها جامعات ــ بجمع الألفاظ المحلية والدارجة المتعلقة بأشكال سطح الأرض، وتصنيفها تصنيفا موضوعيا، ودراسة علاقتها بالبناء اللغوى العربى، وعرض هذه النتائج في مؤتمر عربي خاص بهذا الموضوع، وفي تقديرى أننا سنكتشف أن معظم تلك المصطلحات له صلة

وثيقة باللغة الفصيحة كما أن كثيراً من تلك المصطلحات متكررة في أكثر من بلد عربي.

(٦) تساعد ترجمة الكتب والبحوث الجغرافية الاجنبية على تنشيط استخدام المصطلحات، واثارة الجدل العلمى حولها، بغية ايجاد المقابل المناسب لها. ومن المناسب التخطيط لترجمة بعض الاعمال المهتمة فى مجال أشكال سطح الارض، وأقترح أن يكون في مقدمة تلك الأعمال كتابان مهمان هما:

أ ــ الموسوعة الجيمورفولوجية، تحرير رود س فير بردج من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الامريكية.

The Encyclopedia of Geomorphology, Edited by R.W. Fairbridge. New York, 1968.

وتمثل هذه الموسوعة التى يبلغ عدد صفحاتها ١٢٩٥ صفحة، المجلد الثالث من سلسلة علوم الارض التى صدرت عن مؤسسة رينولد للطباعة. وهى أول موسوعة تفصيلية في مجال الجيمورفولوجيا، وهى تتفوق على المعاجم المألوفة في كونها قد كتبت في شكل بحوث علمية بلغت نحو الأربعة مائة بحث، فضلا عن الرسوم والصور والتوضيحية الممتازة التى ستؤدي بلاشك الى اثراء معاجم المصطلحات العربية.

ب ــ جيمورفولوجية الصحارى لرونالد كوك واندرو وارين.

R. Cook and A. Warren, **Geomorphology in Deserts** (London, 1973).

وهذا الكتاب الذي يتألف من ٣٧٤ صفحة من الكتب الجيدة التى اختصت بدراسة أشكال سطح الأرض في المناطق الجافة، مع تحليل للعمليات التي أسهمت في تشكيلها. و يتضمن الكتاب قائمة قيمة بالمصطلحات، مع نحو مائة خريطة وشكل توضيحى، بالاضافة الى ثماني صورة متصلة بالموضوع.

وفي تقديرى أن هذين الكتابين سيضيفان ثروة من المصطلحات الجديدة فى الجيمورفولوجيا وأشكال السطح فضلا عما يقدمانه من صور توضيحية ممتازة.

الهوامش

١) عبد العزيز بن عبد الله : «استراتيجية التعريب»، مجلة اللسان العربى، الرباط ١٩٧٥، مجلد ١٢، ص ٥.

٢) مجمع اللغة العربية : «االمعجم الجغرافي»، تصدير واشراف الدكتور محمد محمود الصياد، القاهرة ١٩٧٤، ص ١١٣.
الدكتور يوسف تونى: معجم المصطلحات الجغرافية، القاهرة ١٩٦٤، ص ٥٥٧.
المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم : المصطلحات الجغرافية، القاهرة ١٩٦٥، ص ١٤.

٣) يوسف تونى : معجم المصطلحات الجغرافية ، ص ٤٧٤.
ايضا: المصطلحات الجغرافية (المجلس الاعلى)، ص ٢٤.

٤) محمد سويسي: «مشكلة وضع المصطلح» مجلة اللسان العربي. الرباط ١٩٧٥، المجلد ١٢ ، الجزء ١ ص ١٣.

٥) يوسف توني : «لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم» حوليات كلية الآداب ــ جامعة عين شمس، المجلد ٩، السنة ١٩٦٤، ص ٢٨٧.

٦) المرجع السابق : ص ٢٨٨.

٧) جاء في المعجم الجغرافي لمجمع اللغة العربية (ص ١٤) أن لفظ «برخان» معرب، وفي نفس الوقت يشيع استعماله في صحراء سيناء وصحراء تركستان. وقد نظرت في عدد من البحوث التي كتبت عن سيناء فلم أجد ما يؤيد كونه من الالفاظ المستعملة محليا، فضلا عن المعرفة الأكيدة بأصله الاسيوى.

٨) المرجع السابق : ص . ٥ . .

٩) مايزال لفظ «الجال» يستخدم عند عرب الخليج للدلالة على شاطىء البحر.

١٠) تكلم في الموضوع عدد كبير من العلماء، وألفت فيه مجموعة من الكتب ومما رجعنا اليه في ذلك:
ــ السراج، ابوبكر محمد بن السرى (ت ٣١٦ هـ) : رسالة الاشتقاق، تحقيق محمد على الدرويش ومصطفى الحدرى، دمشق ١٩٧٣، وعن مقدمة المحققين أخذنا التعريفات اللاحقة، ص ١٧، ١٨.
ــ الاصمعي، عبدالملك بن قريب : الاشتقاق، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، بغداد ١٩٦٨.
ــ ابن دريد : الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥٨.
ــ عبدالله امين : الاشتقاق ، القاهرة ١٩٥٦.

١١) الدكتور محمد صفى الدين ابو العز هو الذي وضع واستخدم هذا المصطلح ايضا (المرجع السابق ص ١٢٧). وكان المصطلح المستخدم من قبل هو «تفكك الصخر» الذي وضعه الدكتور محمد متولى في كتابه «وجه الارض» (القاهرة ١٩٤٧)، ص ١٦١.

١٢) وجيه السمان: «النحت»، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢، م ٥٧ ــ جـ ١ ــ ٢ص ٩٦ ــ ٩٧.

١٣) اسماعيل مظهر: تجديد العربية، القاهرة (بدون تاريخ)، ص ١٧. والرأى المعروض للشيخ احمد الاسكندرى.

١٤) وجيه السمان : «النحت» ، م ٥٧، جـ ١ ــ ٢ ، ص ١٠٩.

١٥) المرجع السابق : ص ١١١.

١٦) وجيه السمان : «النحت» مرجع سابق، م ٥٧، جـ ٣ ، ص ٢٥٣، ٢٥٤.

١٧) عبدالله يوسف الغنيم: المصادر العربية لمصطلحات الاشكال الارضية منشورات وحدة البحث والترجمة، الكويت، يوليو ١٩٨٣.

المراجع العربية :

احمد مختار عمر: علم الدلالة ، الكويت ١٩٨٢ .

الأزهرى ، محمد بن احمد : تهذيب اللغة، القاهرة ١٩٦٤.

اسماعيل مظهر: تجديد العربية ، القاهرة (بدون تاريخ).

الأصمعى، عبدالملك بن قريب : الاشتقاق، تحقيق الدكتور سليم النعيمى، بغداد ١٩٦٨.

الجامعى فضل الله عبداللطيف، محمد بلفقيه : المصطلحات الجغرافية، (معجم فرنسى عربى)، الرباط ١٩٧٧.

حمد عبدالله الكبيسى: «دور التراث العربي في تعريب التعليم العالى» بحث غير منشور، قرىء في مؤتمر التعريب، دمشق ٢٧ أبريل ــ ٣ مايو ١٩٨٢.

ابن دريد : الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥٨.

الزبيدى، محمد مرتضى: تاج العروس، مصر ١٣٠٧ هـ.

السراج، محمد بن السرى: رسالة الاشتقاق، تحقيق محمد على الدرويش ومصطفى الحدرى، دمشق ١٩٧٣.

السمهودى، على بن عبدالله: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم، القاهرة ١٣٢٦هـ .

ابن سيده، على بن اسماعيل: المخصص، بولاق ١٣١٨ هـ .

السيوطى ، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة، القاهرة ١٣٢٥هـ .

عبدالعزيز بن عبدالله: «استراتيجية التعريب»، مجلة اللسان العربى، الرباط ، ١٩٧٥، مجلد ١٢، ص ص ٥ ــ ٦.

عبدالله امين : الاشتقاق ، القاهرة ١٩٥٦.

عبدالله يوسف الغنيم : أشكال سطح الارض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، الكويت ١٩٨١.

عبدالله يوسف الغنيم : المصادر العربية لمصطلحات الأشكال الأرضية، الكويت، ١٩٨٣.

عمر الحكيم : تمهيد في علم الجغرافيا (التضاريس)، دمشق ١٩٦٥.

ابن فارس، احمد بن زكريا : معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٦٦ هـ .

المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم : المصطلحات الجغرافية، القاهرة ١٩٦٥.

مجمع اللغة العربية : المعجم الجغرافي، تصدير واشراف الدكتور محمد محمود الصياد، القاهرة ١٩٧٤.

محمد سويسى : «مشكلة وضع المصطلح»، مجلة اللسان العربي، الرباط ١٩٧٥، مجلد ١٢ الجزء ١، ص ص ٩ ــ ١٥ .

محمد صفي الدين ابو العز : قشرة الأرض، القاهرة ط ١ ١٩٥٣، ط ٢ ١٩٦٥ .

محمد متولى : وجه الأرض ، القاهرة ١٩٤٧.

مكتب تنسيق التعريب بالرباط : معجم الجيولوجيا (انجليزى ــ فرنسى ــ عربى) ، الرباط ١٩٧١.

ابن منظور : لسان العرب، بولاق ١٣٠٠ هـ .

وجيه السمان: «النحت»، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٢، م ٥٧، جـ ١، ٢، ص ص ٩٢ ــ ١١٤ جـ ٣ ، ص ص ٣٤٣ ــ ٣٦٤.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، تحقيق وستنفلد ، ليبزج ١٨٨٦م.

يوسف تونى : «لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم» حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٩، السنة ١٩٦٤، ص ص ٢٦٧ ــ ٣٠٦.

يوسف تونى : معجم المصطلحات الجغرافية، القاهرة ١٩٦٤.

المراجع الاجنبية :

Cooke, R. and Warren, A. **Geomorphology in Deserts.** London, 1973.

Fairbridge, R.W. (Editor), **The Encyclopedia of Geomorphology.** New York, 1968.

Monkhouse, F.J. **A Dictionary of Geography.** London, 1976.

Monkhouse, F.J. and Small, J. **A dictionary of the Natural Environment.** London, 1978.

Moore, W.G. **A Dictionary of Geography.** London, 1962.

Nida, E.A. **Toward a Science of Translating.** Leiden, 1964.

Stamp, L.D. **A Glossary of Greographical Terms.** London, 1962.